وبالفتح الذين اخلصهم الله للتوحيد والاخلاص قال الله تعالى هذا صراط علي مستقيم
اي المخلص علي صراط مستقيم الي الله فعلي بمعني الي او المراد بالصراط المستقيم قوله ان عبادي
اي المومنين ليس لك عليهم سلطان قوة وهم المخلصون والمراد انه لا قوة له علي اغوائهم الا
لكن من اتبعك من الغاوين وهم الذين لم يوفقهم الله وان جهنم لموعدهم اي ابليس ومن معه
اجمعين لها سبعة ابواب طباق بعضها فوق بعض لكل باب منهم جزء اي لكل منزلة
ذنب او نصيب يليق به مقسوم معلوم وهي جهنم للموحدين العصاة ثم لظى للنصارى
ثم الحطمة لليهود ثم السعير للصابيين ثم سقر للمجوس ثم الجحيم لاهل الشرك ثم الهاوية للمنافقين
اجارنا الله من الجميع امين ان المتقين في جنات بساتين وعيون انهار تجري فيها ويقال لهم
ادخلوها بسلام سلامة او سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا امنين
من كل خوف الموت وغيره وروي رويس بخلاف عنه وعيون ادخلوها بضم التنوين وكسر
الخاء علي ما لم يسم فاعله والباقون بضم الخاء وكسر التنوين ونزعنا ما في صدورهم من غل
شحنا وعداوة وحقد وحسد اخوانا علي سرر جمع سرير متقابلين اي وجوههم بعضها لبعض
لا ينظر واحد لقفا صاحبه لدوران الاسرة بهم لا يمسهم لا يصيبهم فيها نصب تعب وما هم
منها بمخرجين ابدا نبي خبر عبادي التائبين اني انا الغفور لهم الرحيم بهم وان عذابي
لمن لم يتب هو العذاب الاليم ونبيهم اخبرهم عن ضيف ابراهيم وهم الملائكة اثنا عشر
او ثلاثة منهم جبريل وهم الذين بشروه واهلكوا قوم لوط اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فابوه انا منكم وجلون خائفون لعدم اكلهم
من طعامه قالوا لا توجل تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام اي في صغره عليم اي ذي
علم كثير في كبره وهو اسحق كما ذكر في هود فلا عجب قال ابشرتموني اي بالولد علي ان
مسني الكبر اي مع مسه اياي اي قاله تعجبا فبم فباي شي تبشرون استفهام تعجب بكسر النون
لنافع وابن كثير والباقون بفتحها وابن كثير شددها والباقون خففوها قالوا اي الملائكة
انا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن اي لا يقنط ويقنطون
وتقنطون بكسر النون للبصريين وخلف والكسائي والباقون بفتحها من رحمة ربه الا الضالون
الكافرون اي وانا لست منهم فلا اقنط قال ابراهيم فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا
ارسلنا الي قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم الا ال لوط من امن معه او من كان من
اهله مومنا انا لمنجوهم اجمعين اي من العذاب الا امراته استثنينا من الناجين فكانت من
الهالكين دل له قوله قدرنا بتخفيف الدال هنا وفي النمل في قدرناها لابي بكر والباقون
بالتخفيف انها لمن الغابرين الباقين في العذاب بكفرها فلما جاء ال لوط اي قومه او لوطا
المرسلون الملائكة قال لوط لهم انكم قوم منكرون اي لا اعرفكم قالوا بل جئناك اي علاوا
منه اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب اذا كان بعدهم فيكذبونه واتيناك
بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل

مطلب جهنم واهلها

مطلب ضيف ابراهيم

١٢٧

واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يخافوا ويرتاعوا من نزول العذاب
بقومكم او جعله علم الالتفات من سلم وامضوا اذهبوا حيث تومرون الي الشام وقضينا
اوحينا اليه اي الي لوط ذلك الامر اي عذاب قومه والمراد فرغنا من الحكم باهلاكهم واخبرناه
ان دابر هولاء اصلهم مقطوع مستاصل مصبحين داخلين في الصبح اي يتم استيصالهم
في الصباح وجاء اهل المدينة هي سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا
حسانا وهم الملائكة يستبشرون باضياف لوط طمعا في الفاحشة بهم قال لوط ان هولاء
ضيفي فلا تفضحون في امرهم واتقوا الله ولا تخزون تخجلون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة
قالوا اولم ننهك عن العالمين اي عن ضيافة احد منهم او عن ادخال الغربا المدينة قال
هولاء بناتي ان كنتم فاعلين تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك
اقسام من الله بحياة نبيه محمد صلي الله عليه وسلم انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
ويلعبون في ضلالتهم فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين عند ابتداء اشراق الشمس
وكان ذلك تمام العذاب وابتدوه حين اصبحوا فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان
رفعها بما فيها جبريل واسقطها مقلوبة الي الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ
بالنار ان في ذلك اي العذاب او الفعل لايات للمتوسمين المعتبرين او الناظرين
او المتفكرين او المتفرسين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل طريق مقيم واضح لا يخفى عن احد
من قريش عند وفودهم الي الشام لم يندرس ان في ذلك لاية للمومنين اي عبرة لمن يتفكر
منهم فينزجر خشية من العذاب وان اي انه كان اصحاب الايكة هي الشجر الملتف
وهو موضع بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين لكافرين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا
منهم بالعذاب فسلط عليهم الحر سبعة ايام ثم جاءتهم سحابة والتجئوا اليها يلتمسون منها روحا
فخرجت النار منها عليهم وانهما اي قرى قوم لوط واصحاب الايكة لبامام طريق مبين واضح
افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر هي مدينة ثمود قوم صالح بين الشام والمدينة
المرسلين اي الذي ارسل لهم رسول وهو صالح عليه السلام وقال مرسلين لان من
كذب رسولا لبا في الرسل لاشتراكهم في التوحيد واتيناهم اياتنا وعزة الناقة
وشربها الماء في يومها فكانوا عنها اي عن الايات معرضين لا يتفكرون وكانوا ينحتون
من الجبال بيوتا امنين من خرابها ووقوع الجبال عليهم فاخذتهم الصيحة اي صيحة العذاب
مصبحين وقت الصبح فما اغنى دفع عنهم شيئا ما كانوا يكسبون يعملون من الاعمال
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية لا محالة فيجازي
كل بعمله فاصفح القتلى الجميل اعف العفو الحسن الذي لا جزع فيه نسخت باية القتال
ان ربك هو الخلاق لكل شي ومنه فعلهم العليم بحال كل خلقه فيجازيهم عليه ولقد
اتيناك اعطيناك سبعا من المثاني هي فاتحة الكتاب علي الاصح لانها تثنى في كل ركعة و
اتيناك القران العظيم لا تمدن عينيك يا محمد صلي الله عليه وسلم الي ما متعنا به ازواجا

مطلب اصحاب الايكة والحجر

مطلب سبع المثاني والقران

Copyright © King Saud University